

الآخرين ، وهذا النوع من الهوى لن يكون ملائماً لمرحلة واحدة فحسب من مراحل تطور ذوقك التي سوف تشبُّ عنها ، بل يمكن أن يشير أيضاً إلى صلة قرى بين نفسك وبين شاعر معين سوف تدوم عمراً : بل قد يتفق أن تكون مؤهلاً بصورة خاصة لتقدير شاعر لا يقدر على الاستمتاع به إلا قليلاً جداً من الآخرين .

وينبغي أن أقول عندئذ أن هناك نوع من المذهب التقليدي (الأصولي) فيما يتعلق بالعظمة والأهمية النسبيتين لشعرائنا ، على الرغم من أنه لا يوجد إلا القليل جداً من ذوي الصيت الذين يظل صيتهم ثابتاً تماماً من جيل إلى آخر . فما من صيت شعري يظل قط في المكان نفسه بالضبط : إنه سوقٌ عملةٌ في تقلب مستمر . فهناك الأسماء العظيمة جداً والتي لا تقلب ، إن صح التعبير إلا ضمن مدى ضيق من النقاط : فليس من المهم أن يصل ملتون إلى النقطة ١٠٤ اليوم ، ويهبط إلى النقطة ٩٧٫٢٥ غداً . وهناك ألوان أخرى من الصيت تصيت دون أوتينيسون اللذين يتغيران على مدى أوسع من ذلك كثيراً حتى يترتب على المرء أن يحكم على قيمتهما بمعدل وسطي مأخوذ على مدى زمني طويل . وهناك آخرون أيضاً يعتبرون مستقرين جداً وعلى مدى طويل عند الحد المتوسط ويظلون يمثلون استثماراً جيداً عند ذلك السعر . وهناك بعض الشعراء يمثلون استثمارات جيدة عند طائفة من الناس على الرغم من أن السوق لا يعطي لهم سعراً ، وقد يكون السهم غير قابل للبيع — وأنا أخشى أن تبته المقارنة بسوق الأسهم عند هذه النقطة . ولكن ينبغي لي أن أقول إنه يوجد مثل أعلى موضوعي للذوق السليم القويم في الشعر ، فما من أحد يستطيع ، أو ينبغي أن يحاول ، أن يكون ذا مذهب أصولي تقليدي تماماً . ولا ريب أن هناك بعض الشعراء الذين أحببتهم أجيال كثيرة جداً من أولي الذكاء والحس المرهف والإطلاع الواسع ، بحيث يجدر بنا (إذا ما كنا نحب أي شعر كان) أن نحاول أن نكتشف لماذا أحبهم هؤلاء الناس ، وهل نستطيع نحن أن نستمتع بهم أيضاً . أما الشعراء الأقل شأنًا ، فلا ريب أن فيهم بعض من نستطيع ، بعد اختبار العينات ، أن نرى فيهم ، ونحن مطمئنون غاية